دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في ممارسة الأساليب والوسائل الوقائية لحماية الشباب من الانحراف الفكري ودورها في تعزيز الأمن الوطني

عبدالعزيز سعيد عوض الحارثي

معلم ممارس بوزارة التعليم

إدارة التربيه والتعليم بمحافظة جدة

abdaiaziz1438@gmail.com

دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في ممارسة الأساليب والوسائل الوقائية لحماية الشباب من الانحراف الفكري ودورها في تعزيز الأمن الوطني

عبدالعزيز سعيد عوض الحارثي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، وزارة التعليم إدارة التربيه والتعليم بمحافظة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني:abdaiaziz1438@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث إلى الوقوف على الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري لدى الطلاب في المرحلة الجامعية، والتعرف على الأساليب المختلفة عند أعضاء هيئة التدريس في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري، والتعرف على دور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. ولغايات تحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٢٨) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف للعام ١٤٤١هـ/١٤٤٢هـ، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث، وتكونت في صورتها النهائية من (٣٢) فقرة، وتم التأكد من صدقها وثباتها.

وكانت أبرز النتائج أن تحصين الشباب والطلاب في هذه المرحلة الجامعية من الأفكار المنحرفة والمتطرفة يمثل تحصينًا كاملا؛ إذ هم سيكونون يوماً قادة الأمة. وأن الوقاية من ظاهرة الانحراف والتطرف الفكري يتطلب منظومة متكاملة يسهم فيها الأفراد والدولة على حد سواء. ويعد طلب العلم ومجالسة العلماء والصالحين من أعظم سبل الوقاية من الانحراف الفكري. أن الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية كانت بدرجة كبيرة جداً. وأن الأساليب والوسائل التي يمكن استخدامها لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية كانت بدرجة كبيرة. وأن دور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية كان بدرجة كبيرة جداً.

وأوصى الباحث بضرورة إنشاء لجنة علمية متخصصة في وحدة التوعية الفكرية تعنى برصد كل ما يتعلق بالانحراف الفكري ووضع الحلول لعلاجه. وإضافة موضوعات في مقررات الثقافة الإسلامية في بيان سمات وشبهات ووسائل وأساليب المنحرفين فكرياً وسلوكياً، وبيان المنهج الشرعي في علاجها.

ووضع الخطط الاستراتيجية للأنشطة الطلابية تستوعب مشكلات الطلاب، وتنمي مهاراتهم وترتقي بشخصيتهم لوقايتهم من الانحراف الفكري.

الكلمات المفتاحية : أعضاء هيئة التدريس، الجامعات السعودية، الأساليب والوسائل، الشباب، الانحراف الفكري، تعزيز، الأمن الوطني .

The role of faculty members in Saudi universities in practicing preventive methods and means to protect young people from intellectual deviation and their role in enhancing national security

Abdulaziz Saeed Awad Al Harthy
Department of Da'wah and Islamic Culture, Ministry of Education, Department of Education, Jeddah Governorate, Jeddah, Saudi Arabia.
E-mail: abdaiaziz1438@gmail.com

ABSTRACT:

The aim of the research is to identify the causes leading to intellectual deviation among students at the undergraduate level, to identify the different methods of faculty members in protecting their students from intellectual deviation, and to identify the role of prevention of intellectual deviation in enhancing national security from the viewpoint of faculty members in Saudi universities. . For the purposes of achieving the objectives of the research, the descriptive approach was used, and the research sample consisted of (28) members of the teaching staff at the College of Sharia and Regulations at Taif University for the year 1441 AH / 1442 AH, and the questionnaire was relied on as a tool for collecting data and information related to the research. Paragraph, and its validity and reliability were verified.

The most prominent results were that immunizing young people and students at this university stage from deviant and extremist ideas represents complete immunization. They will one day be the leaders of the nation. And that preventing the phenomenon of deviation and intellectual extremism requires an integrated system in which both individuals and the state contribute.

Seeking knowledge and sitting with scholars and righteous people is one of the greatest ways to prevent intellectual deviation. The reasons leading to intellectual deviation from the point of view of faculty members in Saudi universities were very large. And the methods and means that can be used to prevent students from intellectual deviation from the point of view of faculty members in Saudi universities were to a large extent. And that the role of preventing intellectual deviation in enhancing national security from the point of view of faculty members in Saudi universities was very large.

The researcher recommended the necessity of establishing a specialized scientific committee in the Intellectual Awareness Unit to monitor everything related to intellectual deviation and develop solutions to treat it. Adding topics in Islamic culture courses in explaining the characteristics, suspicions, means and methods of intellectually and behaviorally deviant people, and explaining the legitimate approach to treating them. Developing strategic plans for student activities to accommodate students' problems, develop their skills and elevate their personality to prevent them from intellectual deviation.

Keywords: Faculty Members, Saudi Universities, Methods and Means, Youth, Intellectual Deviation, Promotion, National Security.

المقدمة:

لقد أسبغ الله سبحانه وتعالى نعمه الظاهرة والباطنة على الإنسان وسخر له ما يحتاج إليه من مقومات الحياة ، كما فضله وكرمه على سائر المخلوقات، ومن هذا التكريم أن وهب الله سبحانه وتعالى للإنسان العقل يهتدي به إلى طريق الحق ويحقق الغاية من وجوده في هذه الحياة، وهي إفراد الله تعالى بالعبادة ، والعقل بالتأكيد هو مصدر الفكر ومنبعه، وهو مناط التفكير والتمييز والموازنة بين النفع والضرر ، وهو موضع الإرشاد والتوجيه لعمل الإنسان وبناء الحياة وعندما يحدث خلل في المفاهيم والقناعات العقلية، يحدث خلل في بناء الفكر مما يؤدي إلى الانحراف الفكري، فانحراف الفكر من أخطر أنواع الانحراف، وله أشكاله المتعددة، وأخطاره المهددة.

وإن مجتمعنا في الحياة المعاصرة بدأ يعاني من ظاهرة الانحراف الفكري التي أخذت تؤثر على الأفراد والجماعات وخاصة الشباب ،فهو المرض الذي يدفع البعض منهم إلى تصرفات خاطئة تسيء لهم ولمجتمعهم، وتصل بهم إلى الاعتداء على الأنفس والأموال المعصومة ،وهذه التصرفات السلوكية إنما هي آلية من آليات الانحراف الفكري، لأن الشباب يستجيبون لما يتأثروا به، فإذا ترسخت لديه فكرة أو تشبع برأي يعمل على تحقيقه بسرعة كبيرة وبدرجة عالية قد تصل إلى المغامرة (المغامسي، ٢٠٠٤، ص ٣٧).

وبصفة عامة فإن الانحراف في الفكر يؤدي إلى الانحراف في السلوك؛ فسلوك الإنسان تابع من تصوراته الذهنية ومرحلة الشباب هي أسرع وأسهل مراحل العمر في التحرر غلواً أو انحلالاً من القيم والاتجاهات إذا لم يحصن الفرد فيها بالقيم الإسلامية والتربية السليمة، والشباب أكثر فئات المجتمع تعرضا للوقوع في الغلو لما يتوفر لهذه الفئة من الإمكانات والطاقات مع ضعف التجربة وقلة العلم (اللويحق، ١٤٢٠ه، ص ١١٧).

وأشار زهران (١٩٨٦م: ٣٥٤) بأن في مرحلة الشباب يزداد لدى الفرد الوعي الاجتماعي، والميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح الاجتماعي، وقد يلجأ إلى العنف متحملاً في سبيل ذلك المشاق، كما يحاول تحقيق المزيد من استقلاله الاجتماعي، ورغبته في مقاومة السلطة.

فالشباب إذا لم يجد العناية الحكيمة والتوجيه الرشيد قد يتحول إلى عامل هدم واضطراب في المجتمع، وصلاحه ضروري لتماسك المجتمع وقوته والحفاظ على موروثاته، ولن يتعلم شبابنا واجبهم تجاه دينهم ووطنهم وبما يحقق لهم الفكر السليم المعتدل إلا بغرس القيم الإسلامية الصحيحة في قلوب وعقول هؤلاء الشباب

وهذه القيم لا يغرسها في الواقع إلا الفكر الوسطي النير الذي جاء به كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك الأساليب التعليمية الصحيحة المستقاة منهما.

وقد أشار الزهراني (١٤٢٥هـ ، ص ١٦) إلى أن الاختراق الثقافي يتطلب من النظام التربوي أن يؤدي دوراً أكثر فاعلية في تعزيز الهوية وتعميق الانتماء والاعتداد بثقافة الأمة، كما يلزم ترسيخ أن الإسلام منهج شامل للحياة في جميع جوانبها، وفي الوقت نفسه المحافظة على أمن المجتمع من أخطار العولمة. فهذه الجوانب تؤهل الطالب لأن يكون لبنة صالحة في مجتمعه كما تؤهله للعمل، ومن ذلك كله بدت الحاجة لدراسة هذا الموضوع وإيجاد وسائل فعالة لوقاية الطلاب ومنحهم الحصانة اللازمة من مرض الانحراف الفكري ومساعدتهم في مسايرة متطلبات العصر، وخاصة في المرحلة الجامعية.

وأشار السحيباني (٢٠١٨) إلى أن البعد عن التلقي عن العلماء الموثوقين المشهود لهم بسعة العلم، وصحة العقيدة، وسلامة المنهج له أثر كبير؛ ولذا من الواجب الرجوع إليهم، والتلقي عنهم خاصة ما يشكل على الناس، ويهمهم جميعا، وقد جاء تقرير هذا المعنى في قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (سورة النساء، الآية: ٨٣). قال السعدي رحمه الله: هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة أن يردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها، ولا يخفى أثر العلماء الموثقين في ترسيخ معالم الوسطية والدعوة إلى الاعتدال. بخلاف إذا تصدى للعلم والفتوى غير المؤهلين ممن هم قليلي العلم، أو من أصحاب المنهج السقيم، أو أهل الأهواء والبدع والانحراف الذين يريدون أنّ يبثوا الأفكار المنحرفة غلواً أو تفريطاً، فإنهم سيؤثرون على فكر العامة، وسيكونون سبباً لانحرافهم وفتنتهم، بل ترتب على ذلك القدح في العلماء الراسخين.

ومن هنا تركز هذه الدراسة على أهمية الجامعات في عملية غرس هذه القيم فهي خط الدفاع لأي أمة، كما أنها من أكثر المؤسسات تعاملاً مع فكر هؤلاء الشباب، ولها دور في تعزيز الأمن الوطني في نفوس الشباب، فالتربية بصفة عامة هي الركيزة الأساسية في بناء الفكر السليم، كما لا نسى أن المؤسسات التعليمية

أكثر المؤسسات مواجهة لتحديات العولمة الثقافية، وهذا ما قد يؤثر سلبا على الهوية الثقافية في مجتمعنا وخاصة في أوساط الشباب.

مشكلة الدراسة:

يواجه المجتمع هذه الأيام ظاهرة انحراف الفكر لدى بعض الشباب، وكثيراً ما أصبح هؤلاء الشباب فريسة سهلة لبعض التيارات الفكرية الهدامة، والتي تجد في هذه البيئة أرضاً خصبة لبذر أهدافها وسمومها؛ لأن هذه الفئة من الشباب يسهل التغرير بها واستغلال حماسها.

وهذا الانحراف في الفكر له دور كبير في تكوين السلوك المنحرف سواء كان إلى جانب الإرهاب أو إلى جانب الانحلال الخلقي، ذلك أن السلوك نابع من تصورات الإنسان الذهنية ومتأثر بها، ولهذا كانت العناية بتقويم الفكر وحمايته وتصحيح الاعتقاد هي أول نقطة لأي برنامج إصلاح، وخاصة المؤسسات التعليمية، وما ينبغي أن تتحمله من مسئولية كبيرة تجاه غرس القيم السليمة في نفوس هؤلاء الشباب ومحاربة الفكر المنحرف بشتى أشكاله فهي في الحقيقة خط الدفاع الأول لأي أمة، وبالتالي فإن مشكلة الدراسة يمكن تحديدها في هذا السؤال الرئيس:

- ما دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في ممارسة الأساليب والوسائل الوقائية لحماية الشباب من الانحراف الفكري ودوره في تعزيز الأمن الوطني؟

أسئلة الدراسة:

يتفرع من السؤال الرئيس للدراسة الأسئلة التالية:

١-ما الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية؟

٢-ما الأساليب والوسائل التي يمكن استخدامها لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية؟

٣-ما دور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- الوقوف على الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري لدى الطلاب في المرحلة الجامعية.

٢- التعرف على الأساليب المختلفة عند أعضاء هيئة التدريس في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري، وكذلك درجة ممارستهم لها من وجهة نظرهم.

٣- التعرف على دور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية.

٤- التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي من الممكن أن تساهم في إيجاد أساليب وقائية فعالة تعين أعضاء هيئة التدريس في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة ظاهرة الانحراف الفكري لدى فئة الشباب الجامعي في كونها تسلط الضوء على قضية في غاية الخطورة والأهمية؛ فالانحراف والفكري لا يقتصر ضرره على فرد بعينه أو جماعة محددة كما هو الحال في الجرائم الجنائية الأخرى، وإنما هو في الحقيقة يتعدى أثره ليشمل المجتمع المسلم.

وبما أن مجتمعنا السعودي مجتمع شاب في غالبه كان من الأهمية بمكان أن نسلط مزيداً من الضوء على علاج هذه المشكلة ووقاية أبنائنا منها، ومعرفة الأسباب المؤدية إليها ، وخاصة في المجال التربوي والذي تمثله الجامعات؛ لأنها مرحلة النشاط والطاقة والتسرع وعدم التحكم في الانفعالات وهي البيئة المناسبة للفكر المنحرف والداعين إليه ، ومن هنا لا بد أن تتظافر الجهود لعلاج ومحاربة هذه المشكلة التي تهدد ديننا وأمننا وشبابنا.

كما لم يعد الأمن الوطني والحفاظ عليه مسؤولية الجهات الأمنية الرسمية فحسب، بل أصبح وظيفة تشاركية وتكاملية بين كافة النظم المجتمعية الرسمية وغير الرسمية، وواجب من الواجبات وضرورة من الضرورات للمحافظة على مجتمع يتمتع بأمن وطمأنينة دائمة. وتقع الجامعة على رأس هذه النظم المجتمعية، ويقع الأستاذ الجامعي من الجامعة موقع العينين من الرأس ولسانها المبين.

بالإضافة إلى أن الباحث يوجه إلى أن هذه الدراسة تحتاج إلى دراسات أخرى مكملة في مجالات مختلفة ذات صلة بالشباب في هذه المرحلة لكي تتظافر الجهود من أجل تحقيق أفضل وسائل الوقاية من الانحراف الفكري وأنجحها، ودورها في الحفاظ على الأمن الوطني.

مصطلحات الدراسة:

- الانحراف الفكري: جاء في معجم مجمع اللغة العربية (١٩٨٥، ص ١٦٧) هو ميل الحرف أي الطرف، وهو العدول عن الشيء، وهو الخروج عن جادة الصواب، والبعد عن الوسط المعتدل، وترك الاتزان، والتمسك بجانب الأمر دون حقيقته (الزحيلي، ١٤١٤هـ ،ص١١٣). ويعرفه ربيع وآخرون (١٩٩٥م، ص٤١) بأنه: " عدم مسايرة أو مجاورة المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع أو الابتعاد أو الاختلاف عن خط معين أو معيار محكي ".

ويقصد الباحث الانحراف إجرائياً بما يتفق مع التعريف العلمي بأنه: تصورات ذهنية تخالف منهج الإسلام الوسطي التي قررها المجتمع وارتضاها منهجاً له مما يهدد حياة هذا المجتمع ويربكها، بالإضافة إلى أنه فكر يخالف القيم الإسلامية والأخلاقية والحضارية للمتجمع، وفكر يخالف المنطق والتفكير السليم بما يؤدي إلى ضرب وحدة الوطن وتفكيك كيانه.

- دور: يعرف بأنه: أحد الأعمال التعليمية، التي يتعامل الأستاذ الجامعي من خلالها مع الطلاب مباشرة؛ فيؤثر إيجابياً في تكوينهم العلمي والاجتماعي.
- الأستاذ الجامعي: كل من يشغل وظيفة معيد، محاضر، أستاذ مساعد، أو أستاذ في إحدى الجامعات المعترف بها، أو ما يعادل هذه المسميات في الجامعات التي تستعمل مسميات مغايرة.
- تعزيز: هو عملية تدعيم السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه. ولا تقتصر وظيفة التعزيز على زيادة احتمالات تكرار السلوك في المستقبل، فهو ذو أثر إيجابي من الناحية الانفعالية أيضا؛ حيث يؤدي التعزيز إلى تحسين مفهوم الذات، وهو أيضا يستثير الدافعية ويقدم تغذية راجعة بنّاءة.
- المواطنة: تعني المواطنة بمفهومها الواسع الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافيا. ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام

حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والفلسفية لهذا المجتمع.

حدود الدراسة:

-الحدود الموضوعية: تركزت هذه الدراسة على تناول الانحراف الفكري من حيث مفهومه ومجالاته والأسباب المؤدية إليه ، ثم التعرف على أساليب تحصين الطلاب ووقايتهم من الانحراف الفكري وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ثم التوصل إلى المقترحات والتوصيات التي يمكن الاستفادة منها في الوقاية من الانحراف الفكري ومحاولة علاجه والحد من تهديده.

-الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف.

-الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في العام الدراسي ١٤٤١هـ .

الدراسات السابقة:

أجرى الزايدي (٢٠٠٧م) دراسة هدفت إلى التعرف على طرق حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، تناول فيه الانحراف بجوانبه، وركز على الجانب الاعتقادي كالشرك والإلحاد، وأساليب علاج الانحراف الفكري.

وقام الذيب (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى تأصيل الهدي النبوي في معالجة الانحراف الفكري، وتناولت الدراسة الجانب العلاجي للانحراف الفكري، وطرق علاجه من خلال التأصيل الشرعي، والتكييف الفقهي، والتحليل العلمي. وقد بدأ البحث ببيان أنواع الانحراف الفكري، ثم بيّن أسباب الانحراف، ثم انتقل للحديث عن آثار الانحراف الفكري، وصولاً إلى العلاج.

وقام السمالوطي (٢٠١١) بدراسة تناولت الانحراف الفكري من نظرة اجتماعية ونفسية، وهي شاملة غير متخصصة في الانحراف الفكري. بخلاف موضوعنا فنظرته شرعية اجتماعية، ومتخصصة في الانحراف الفكري.

وأجرى حمد (٢٠١٦) دراسة بعنوان الانحراف الفكري مفهومه أسبابه علاجه في ضوء الكتاب والسنة، ولقد هدفت هذه الدراسة لمعالجة موضوع الانحراف الفكري؛ إذ تحدّث الباحث عن مفهوم الانحراف الفكري، وتاريخه، والأدلة التي تنهى وتحذر منه، وأسبابه.

وقام السحيباني (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم الانحراف الفكري وأسبابه وخطوته على الشباب السعودي، وقدّم البحث أسباب الانحراف الفكري المؤدي إلى الغلو والتطرف من خلال التأصيل الشرعي، وتوصلت الدراسة إلى أن الانحراف الفكري هو الأصل لكل المفاسد التي تحصل في المجتمع، فهو المنطلق التي تنطلق منه الأفكار الهدامة والتصورات الخاطئة والعقائد الفاسدة النبي تسبب الدمار والخراب وسفك الدماء في المجمعات، فهو أساس المفاسد والبلايا، ويعد أحد أخطر المهددات على مستوى الأفراد والمجتمعات والدول. وإنه إذا صلح الفكر والتصور فقد صلح التوجه، وتحرك العمل نحو الهدف المنشود، وإذا فسد الفكر والتصور فسدت العقيدة، وأصبح القلب مريضاً، والروح شريرة، والنفس أمارة بالسوء.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة فإن أغلبها تناول موضوع الانحراف الفكري من الناحية النظرية كدراسة السحيباني (٢٠١٨)، ودراسة حمد (٢٠١٦)، ودراسة الذيب (٢٠٠٩)، وبعضها تناول موضوع الانحراف الفكري من ناحية اجتماعية كدراسة السمالوطي (٢٠١١)، وبعضها تناول الانحراف الفكري من ناحية علاجية كدراسة الزايدي (٢٠٠٧م).

أما الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة بإجراء دراسة ميدانية، وربط الانحراف الفكري بالأمن الوطني الذي لم تتناوله الدراسات السابقة.

وبالتالي اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لموضوع الانحراف الفكري لدى الطلاب الجامعيين في الجامعات السعودية، واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة وفي الإطار النظري للبحث.

الإطار النظري

تعريف الانحراف الفكري

لغة:

هو الميل والعدول، يقال: انْحَرَفَ عنه وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ، أي مال وعدل، وحَرَفَ الشيء عن وجهه أي صرفه، وإذا مال الإنسان عن شيء يقال انحرف. وانحرف بمعنى مال (ابن منظور، ٤٣/٩ ؛ الفيروز آبادي، ١٢٧/٣).

اصطلاحًا:

يعرف الانحراف الفكري بأنه: القيام بفعل ما، من شأنه إلحاق الضرر بفرد (نعامة، ٢٠٠٥). كما يعرف بأنه: عرض من أعراض عدم التكيف، نتيجة قيام عقبات (العصرة، ٢٠٠٦).

ويمكن تعريف السلوك المنحرف تحول بين الحدث وبين إشباع حاجاته على الوجه الصحيح. كما يعرف السلوك المنحرف في مفهومه العام بأنه: كل فعل، أو نشاط، أو تصرف، فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع الأصيلة، أو عن القيم الدينية والخلقية، أو عن القواعد الدينية، أو عن معايير السلوك السوي (رمضان، ٢٠١٠).

أسباب الانحراف الفكري:

إن أكبر أسباب الانحراف الفكري يتمثل في الجهل بالدين؛ لأن البيئة الجاهلة أو ضعيفة العلم هي المكان الخصب لنمو وانتشار الانحرافات الفكرية فيها، والجهل بحقيقة الدين من أهم الأسباب المؤدية الى الانحراف الفكري بل هو في مقدمتها إذ كثير من آثاره ناتجة عن جهل بالدين، وقد قسَّم ابن القيم رحمه الله الجهل قسمان: جهل بسيط: وهو عبارة عن عدم المعرفة مع عدم تلبس بضد، وجهل مركب وهو جهل أرباب الاعتقادات الباطلة (ابن القيم، ٤/ ٢٠٩).

ولخطورة الجهل نجد القرآن الكريم والسنة الصحيحة حافلين بالنصوص التي تحذر منه وتبين خطورته، وتحث على العلم وتبين فضله، قال الله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (سورة الإسراء، الآية ٣٦)، وقال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهَّ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهَّ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (سورة الأعراف، الآية ٣٣).

فالجهل هو سبب ظهور البدع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فَمن ظهور الجهل ظهور الْكلام في الدّين بغير علم وهو الكلام بغير سلطان من الله وسلطان الله كتابه" (ابن تيمية، ٤٥٧/١).

واختلفت وجهات نظر الباحثين في أسباب الانحراف الفكري، وكل الأسباب وغيرها لها دور في إيجاد التطرف الفكري وتوسيع دائرته، أبرز أسباب الانحراف الفكري كالآتي:

١.الجهل بعقيدة أهل السنة والجماعة.

٢.تأثير الإعلام المعادي للإسلام.

٣.إسقاط مكانة العلماء والبعد عن مجالستهم.

٤.الجهل بحقوق ولي الأمر في القرآن والسنة.

٥.غياب الإدراك بمخاطر الفرقة والتحزب.

٦.اليأس والإحباط لدى المنحرف فكرياً كالفقر، أو فساد المجتمع، فيلجأ إلى أسهل الطرق المنحرفة.

٧.الخلل في فهم النصوص الشرعية وتوظيفها توظيفاً خاطئاً (السحيباني، ٢٠١٨، ص٣٦٣).

آثار الانحراف الفكري:

إن آثار الانحراف الفكري متنوعة ومن أهم آثاره الخطيرة:

١.الغلو والتطرف في الأفكار والأقوال.

٢.ترويع الآمنين وقتل معصومي الدم.

٣.اللجوء السياسي للمنحرف فكرياً.

٤.إحداث الفتن والفوضى في الأمة الإسلامية.

٥.الخروج على ولي الأمر من خلال المظاهرات والاعتصامات (رمضان، ٢٠١٠).

مظاهر الانحراف الفكري:

تتمثل أبرز مظاهر الانحراف الفكري فيما يلي:

١.التكفير والإرهاب، ومخالفة أمر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢.سوء الظن بالناس من خلال إلقاء التهم على الآخرين ووصفهم بالنفاق، والسبب في ذلك هو الظن السيء، وإن كان القائل قد رأى قرائن بينة تدل على أن من وقع فيها قد وقع في النفاق.

٣.إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل أو القول، وهذا المظهر ن الانحرافات الفكرية سلوكي في ظاهره فكري في أصله، والسبب في ذلك مخالفة الظاهر للباطن ومن خالف ظاهره باطنه وقع فيما وقع فيه المنافقون.

٤.الاعتقاد الخاطئ، وهو ما يقع فيه بعض الناس من التشبه بالكهان والسحرة، وذلك بربط بعض الحوادث الكونية بغير أسبابها، أو الاعتقاد بأن المرض له علاقة باسم المصاب به.

٥.التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع، وهو تجاوز ومبالغة في الأمر ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف.

٦.صد الناس عن عبادة الله عز وجل وعن عبادته، وهو من باب إفساد الفطرة ومنها إفساد العقول، ولا تتمثل فقط في إبعاد الناس بصورة مباشرة عن العبادة أو عن مواطنها، بل تتعدى إلى إفساد التصورات والمفاهيم التي إذا ما أصابها الخلل أوقعت أهلها في الانحراف الفكري.

٧.سوء الظن بالناس وزرع الشك بين المسلمين (تومي، ٢٠١٩).

علاج الانحراف الفكري:

إن العلاج الناجع للانحراف الفكري يأتي من خلال ما يلي:

١.ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال.

٢.تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطالب الجامعي بعد جمعها وتحليلها وبيان سبل علاجها.

٣.توظيف الإعلام في مواجهة التطرف، وتخصيص برامج إعلامية أو قنوات موجهة للشباب.

٤.إقامة المؤتمرات والندوات واللقاءات الشبابية في الجامعات.

٥.إثارة البحث والنقاش في القضايا الفكرية المعاصرة عن طريق استضافة العلماء.

٦.إقامة البرامج التأصيلية الشرعية للطلاب ، وحثهم على التزود من العلم الشرعي.

٧.تقوية العلاقة بين الطلاب والعلماء، ومجالستهم والأخذ عنهم.

٨.التوسع في البرامج والأنشطة الوقائية، واستغلال أوقات الفراغ بما يحصن الطلاب من الانحراف الفكري (التميمي، ٢٠١٧).

مفهوم الأمن وأهميته:

الأمن ضرورة من ضرورات الحياة للإنسان، ولا يمكنه العمل والإنتاج دون توفر بيئة آمنة تحتويه في جو من الطمأنينة، ويقصد بالأمن شعور الإنسان بالطمأنينة على نفسه وماله وعرضه وعقله ودينه.

كما يعرف الأمن بأنه: مجموعة من الإجراءات الوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والصالح المعتبرة (الجخني، ٢٠١٩).

ومن دون الأمن والأمان يشقى الإنسان ويضطرب ويكون عرضة للاضطراب النفسي والعقلي، وتعد الحاجة إلى الأمن من الحاجات الأساسية وتأتي أهميتها بعد الحاجة إلى الطعام والماء، وهو من النعم التي يهبها الله لمن يشاء من عباده، وقد منَّ الله سبحانه وتعالى على قريش بهذه النعمة عندما طلب منهم أن يعبدوه نظير هذه النعمة، قال تعالى: (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) (سورة قريش، الآيتين، -٤)، وعبر الرسول عليه السلام عن أهمية الحاجة إلى الأمن ودورها في الصحة النفسية وفي الشعور بالسعادة، فقال عليه السلام: " من بات آمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها".

وعندما يحصل أي خلل أو نقص في أي جانب من جوانب الحياة، كالغذاء أو الكساء أو النقص في قوى بشرية معينة كالأطباء أو المعلمين فإن الضرر الناتج يكون محدوداً على المجال الذي وقع عليه، وبالتالي يسهل التغلب عليه، ولكن عندما يضطرب ميزان الأمن ويختل النظام العام فإن جميع نواحي الحياة تتأثر فتسود الفوضى ويحل الخوف والاضطراب وترتفع معدلات الجريمة والسلوك المنحرف فتتوقف حركة البناء والإنتاج فيضطر الناس للهجرة إلى مجتمعات أكثر

آمناً؛ ولذلك كان الأمن ولا زال أساساً للتنمية فلا ازدهار إلا في ظلال الأمن (الزهراني، ٢٠١٤).

مفهوم الأمن الوطني:

عرف رسلان الأمن الوطني بأنه: " الجهد اليومي الذي يصدر عن الدولة لتنمية ودعم أنشطتها الرئيسة السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية ودفع أي تهديد أو إضرار بتلك الأنشطة (رسلان، ١٩٨٩، ص١٥).

ويرى هلال بأنه: " تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهدده داخلياً وخارجياً وتأمين مصلحة وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع (هلال، ١٩٨٤، ص ١٢).

كما يعرف الأمن الوطني بأنه: " الشعور بالاطمئنان توفره الأهداف والبرامج التي تسعى الحكومة من خلالها إلى ضمان أمن الأمة وبقائها". (الشقحاء، ٢٠٠٤، ص٥٢).

وعليه تتلخص مهمة الأمن الوطني في توفير السلامة والطمأنينة لجميع أفراد المجتمع ضد أي اعتداءات أو تجاوزات من شأنها أن تخلق في المجتمع حالة من الفوضى والاضطراب، ويتطلب الأمن الوطني من الدولة الاستعداد الدائم لتأمين الإمكانات البشرية والمادية في كل المجالات لمواجهة أي تهديد ضد أمنها من أي عناصر معادية، كما يظهر أمن الدولة الوطني من خلال قدرتها في الظهور على الساحة الدولية كعضو يحترم مصالح المجتمع الدولي وقوانينه ويساهم في تأمين نظام آمن وعادل.

جوانب الأمن الوطني:

تتنوع جوانب الأمن الوطني وأهم هذه الجوانب ما يلي:

١. الأمن النفسي: ويشير إلى تحرر عضو المجتمع السوي جسدياً وعقلياً من الشعور بالخوف والقلق والتوتر لثبات واستقرار ظروفه في الدولة وإشباع حاجاته الروحية والفسيولوجية الأساسية، وبالتالي رفع معنويات الإنسان أو أي جزء منها قد يتسبب بحدوث قلق وتوتر وبالتالي احتمال انحرافه عن الصواب وتورطه في السلوكيات المنحرفة.

٢. الأمن الاجتماعي: حيث يعد هدفاً مشتركاً لكل المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمسجد والمدرسة والنوادي الرياضية والأجهزة الأمنية، وهو هدف يسهم

في بناء الشخصية الصالحة وتنشئة الأفراد على القيم الوطنية المتمثلة بالانتماء الديني العميق واحترام الحقوق والقيام بالواجبات المطلوبة تجاه المجتمع والوطن.

٣. الأمن السياسي: يعتبر من أهم الدعائم لمواجهة الأخطار الداخلية والخارجية باعتباره حالة خاصة تتحقق من خلال تشجيع وتنمية مشاركة المواطنين السياسية وانعدام الشعور بالعزلة السياسية.

٤. الأمن الجماعي: فهو الضمان الذي تكفل به جماعة من الدول أمن دولة وسامة أراضيها، وتلجأ في سبيل ذلك إلى تنسيق جهودها المشتركة لمنع أي اعتداء على إحداها أو عليها مجتمعة.

٥. الأمن الفكري: وهو جزء من منظومة الأمن العام في المجتمع وهو ركيزة أساسية في تحقيق الاستقرار الوطني، وهو على رأس قائمة الأولويات الأمنية لأهميته وحساسيته في مخاطبة العقل وعلاقته بجوانب الأمن الأخرى. ففيه حماية لعقل الإنسان وفكره في إطار الثوابت الأساسية والمقاصد والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة وحياة.

٦. الأمن الشامل: وهذا المفهوم أشمل واوسع إذ يشمل الجوانب الحياتية كلها، ويتجاوز المواجهة المادية للمخاطر إلى كل ما يحقق الطمأنينة والأمن النفسي والمحافظة على الإنسان. وهو يأتي نتيجة تضافر جهود الأجهزة الحكومية والأهلية في دعم جهود الأمن في مجالاته المختلفة والواسعة، فيكون الأمن والاستقرار محصلة للجهود الشاملة المتعددة الرامية إلى حماية مصالح الدولة من أي أخطار محتملة تهددها من الداخل أو الخارج (الزهراني، ٢٠١٤).

إجراءات البحث:

تم تناول الإجراءات المنهجية للبحث من حيث منهج البحث، وتحديد المجتمع والعينة، وأداة البحث من حيث بنائها، والإجراءات المتبعة في تطبيقها والتأكد من صدقها وثباتها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات، وهي على النحو التالي:

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي في البحث الحالي، والذي هو كما ذكر العساف (٢٠١٢م: ١٩٣) من أن البحث الوصفي المسحي يطبق لتحقيق واحداً أو أكثر من الأغراض التالية: معرفة بعض الحقائق التفصيلية عن واقع الظاهرة المدروسة؛

مما يمكن من تشخيص ذلك الواقع. وتحديد المشكلات أو تقديم أدلة لتبرهن على سلوكيات واقعية وأوضاع راهنة أو إجراء مقارنات بين واقعين أو أكثر، أو إصدار أحكام تقويمية على واقع معين، أو تحليل تجارب معينة بهدف الاستفادة منها عند اتخاذ قرار بشأن أمور مشابهة لها.

ومن خلال المنهج الوصفي تم دراسة دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في ممارسة الأساليب الوقائية لحماية الشباب من الانحراف الفكري ودوره في تعزيز الأمن الوطني.

مُجتمَع البحث:

تكوَّنَ مُجتمَع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف للعام ١٤٤١هـ/١٤٤٢هـ، والبالغ عددهم (٩٢) عضواً في جميع أقسام الكلية الأربعة.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٢٨) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف للعام ١٤٤١هـ/١٤٤٢هـ، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وبلغت نسبة العينة (٣٠.٥%) من مجتمع الدراسة، وهي نسبة يمكن الوثوق بها وتعميم نتائجها.

أداة البحث:

ويشمل هذا الجزء على الجوانب التالية:

خطوات بناء أداة البحث (الاستبانة):

تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، حيث تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً وشيوعاً في البحوث الوصفية المسحية، والتي هي كما أوضح عبد الحميد (٢٠٠٥م: ٣٥١) بأنها: " أداة استقصاء منهجية تضم مجموعة من الخطوات المنتظمة تبدأ بتحديد البيانات المطلوبة وتنتهي باستقبال الاستمارات، وتنظيمها بطريقة توفر الوقت والجهود والنفقات وتوفر على الباحث التدخل ثانية في مراحل التطبيق".

صدق أداة البحث:

تم قياس صدق أداة البحث من خلال:

أ. صدق المحتوى أو الصدق الظاهري:

للتحقّق من صدق محتوى أداة البحث، والتأكُّد من أنَّهُا تخدم أهداف البحث، تمَّ عرضها على مجموعة من المحكمين في جامعة الطائف، وطُلِبَ إليهم دراسة الأداة، وإبداء رأيهم فيها من حيث: مدى مناسبة الفقرة للمحتوى، وطُلِبَ إليهم النّظر في مدى كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات، وشموليّتها، وتنوُّع محتواها، أو أيَّة ملاحظات مُناسِبة فيما يتعلق بالتّعديل، أو التّغيير، أو الحذف وفق ما يراه المحكم لازماً. وتم دراسة ملاحظات المُحكِّمين، واقتراحاتهم، وتم إجراء التّعديلات في ضوء توصيات، وآراء هيئة التّحكيم.

وقد تم اعتبار الأخذ بملاحظات المُحكِّمين، وإجراء التّعديلات المشار إليها أعلاه بمثابة الصّدق الظّاهري، وصدق المحتوى للأداة، واعتبرت الأداة صالحة لقياس ما وضعت له.

ب. صدق الاتساق الداخلي لمحاور أداة البحث:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لكل محور من محاور أداة البحث من خلال إيجاد مدى ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لجميع الأبعاد الذي ينتمي إليها، والتأكد من عدم التداخل بينها، وتم التحقق من ذلك بإيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط بيرسون، حيث بلغ معامل الارتباط للمحور الأول (٠.٧٨)، وللمحور الثاني (٠.٨٢) وجميع معاملات ارتباط الأبعاد مرتفعة، ويدلُّ ذلك على قوة التماسك الداخلي لفقرات كل بعد من أبعاد أداة البحث.

ثبات أداة الدراسة:

تمَّ استخراج معامل ثبات أداة البحث بطريقة الفا كرونباخ، وقد بلغ الثبات الكلي لأداة الدراسة بطريقة الفا كرونباخ (٠.٨٩)، وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب لأغراض الدراسة، كما تم حساب معاملات الثبات لكل محور من المحاور، حيث بلغ معامل الثبات للمحور الأول (٠.٩١)، وللمحور الثاني (٠.٩٣)، وتعد جميع معاملات ثبات محاور أداة البحث مرتفعة ومناسبة لأغراض البحث.

الصورة النهائية لأداة البحث:

أصبحت أداة البحث جاهزة في صورتها النهائية لقياس ما وضعت له، وتضمنت فقرات الاستبانة التي استخدمت للتعرف على دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في ممارسة الأساليب الوقائية لحماية الشباب من الانحراف الفكري ودوره في تعزيز الأمن الوطني، وتكونت في صورتها النهائية من (٣٢) فقرة، ويستجاب عليها وفق التدرج الخماسي (موافق بدرجة كبيرة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بدرجة كبيرة). وتمَّ طباعة أداة البحث مرفقة بتعليمات وأمثلة توضيحية حول كيفية السيّر في الاستجابة.

إجراءات تطبيق أداة البحث:

تم اتباع الإجراءات التالية في عملية التطبيق:

١.تم توزيع أداة البحث على العينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الدعوة بجامعة الطائف.

٢.تم توضيح أهداف أداة البحث، وبيان أهميتها، والفائدة المرجوَّة منها، وأنَّ البيانات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وتم إيضاح طريقة الاستجابة من خلال التعليمات المضمنة في أداة البحث.

٣.تم جمع أداة البحث بعد تطبيقها عن طريق رابط جوجل درايف.

٤.تمَّ تفريغ البيانات المُتحصِّلة على أداة البحث، والمُتعلّقة بكل استجابة من استجابات أفراد عينة البحث.

٥.تمَّتْ عملية التّفريغ وفق المعايير المحددة في أداة البحث، حيث أعطي لكل فقرة ما يناسبها من التدرج، حيث أعطي للاستجابة في وفق التدرج الخماسي (موافق بدرجة كبيرة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بدرجة كبيرة) درجة تقابلها (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

٦.تمَّ إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتمثلت فيما يلي: معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي. ومعامل الفا كرونباخ لحساب ثبات أداة البحث. والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في ممارسة الأساليب الوقائية لحماية الشباب من الانحراف الفكري ودوره في تعزيز الأمن الوطني.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

تم هنا عرض نتائج البحث، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد العينة على تساؤلات البحث، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي

وأساليبه الإحصائية، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية للبحث.

١-نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات التي تمثل الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية.

جدول (١)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	1	قصور دور أعضاء هيئة التدريس في توعية الشباب	4.83	0.476	كبيرة جداً
2	16	تأثر الطلاب بقرنائهم ممن يحمل أفكار منحرفة	4.78	0.630	كبيرة جداً
3	4	قلة تنمية المناهج لمهارات التفكير لدى الطلاب.	4.71	0.713	كبيرة جداً
4	2	ضعف الحوار الجاد بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب.	4.64	0.621	كبيرة جداً
5	3	قلة استغلال أوقات الفراغ لدى بعض الطلاب.	4.61	0.737	كبيرة جداً
6	14	تأثر الطلاب بوسائل الإعلام المنحرفة.	4.57	0.836	كبيرة جداً
7	7	قلة دعم المناهج لتعزيز قيمة الحوار بين الطلاب.	4.50	0.509	كبيرة جداً
8	11	سوء معاملة الوالدين لبعض أبنائهم.	4.48	0.694	كبيرة جداً
9	8	ضعف العلاقة بين الجامعة والمجتمع	4.40	0.685	كبيرة جداً

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
10	9	ضعف مستوى الثقافة التربوية عند الأسرة.	4.39	0.647	كبيرة جداً
11	13	قلة البرامج التوعوية الموجهة إيجاباً لفئة الشباب.	4.37	0.632	كبيرة جداً
12	15	انخفاض المستوى المعيشي للأسرة.	4.32	0.670	كبيرة جداً
13	10	قلة رقابة الأسرة على أبنائها.	4.29	0.810	كبيرة جداً
14	12	التأثر بالمناهج الفكرية المنحرفة في داخل المجتمع أو خارجه.	4.18	0.904	كبيرة
15	6	ضعف دور الجامعة في استثمار طاقات الطلاب.	4.07	0.858	كبيرة
16	5	انخفاض مستوى الرقابة على الطلاب في الجامعة	3.79	1.102	كبيرة
		المتوسط الإجمالي	4.43	0.720	كبيرة جداً

يتبين من الجدول السابق أن عبارات الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية تراوحت متوسطاتها بين (٤.٨٣ – ٣.٧٩) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (٤.٤٣) وانحراف معياري (٠.٧٢٠)، ووفقاً للمحك فإن الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية كانت بدرجة كبيرة جداً، حيث ارتفعت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور حيث جاءت العبارات بدرجة كبيرة جداً ودرجة كبيرة.

وكانت أعلى خمس استجابات على النحو التالي: قصور دور أعضاء هيئة التدريس في توعية الشباب، تأثر الطلاب بقرنائهم ممن يحمل أفكار منحرفة، قلة تنمية المناهج لمهارات التفكير لدى الطلاب، ضعف الحوار الجاد بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، قلة استغلال أوقات الفراغ لدى بعض الطلاب.

٢-نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: ما الأساليب والوسائل التي يمكن استخدامها لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات التي تمثل الأساليب والوسائل التي يمكن استخدامها لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية.

جدول (٢)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأساليب والوسائل التي يمكن استخدامها لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	7	إقامة الدورات العلمية لأعضاء هيئة التدريس حول التيارات الفكرية المنحرفة	4.25	0.925	كبيرة جداً
2	14	تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي في كل جامعة	4,07	0.858	كبيرة
3	3	تكثيف البرامج والأنشطة الموجهة للطالب الجامعي	3,97	0.793	كبيرة
4	12	توزيع فتاوى هيئة كبار العلماء حول القضايا المعاصرة.	3.96	0.717	كبيرة
5	6	استثمار المباني الجامعية من قبل القطاع الخاص كمراكز تنمية للمجتمع.	3.86	1.079	كبيرة
6	11	استضافة إدارة الجامعة للعلماء الراسخين بصفة دورية لتوعية الطلاب	3.85	0.848	كبيرة
7	13	إيجاد أندية مسائية في الجامعة بشكل منظم وبرامج هادفة	3.81	0.813	كبيرة
8	16	تكثيف دور وحدة التوعية الفكرية في إعداد البرامج الوقائية للطلاب	3.80	0.854	كبيرة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
9	2	تمسك أعضاء هيئة التدريس بالدين دون إفراط أو تفريط	3.76	1.005	كبيرة
10	10	عقد ورش عمل تناقش قضايا الطلاب	3.75	1.043	كبيرة
11	1	ترسيخ الانتماء لمنهج الإسلام القويم في شخصية الطالب	3.68	0.945	كبيرة
12	5	المشاركة في تخفيف الأعباء المالية عن محدودي الدخل من الطلاب	3.66	1.036	كبيرة
13	8	إنشاء مجالس طلابية في الجامعات تعزز الحوار العلمي.	3.64	1.026	كبيرة
14	9	تعميق أوجه التعاون بين الجامعات والمؤسسات الأمنية	3.61	1.075	كبيرة
15	4	إبراز وسطية الإسلام لقضايا العصر من خلال المناهج الدراسية .	3.57	0.963	كبيرة
16	15	تعزيز القيم الإسلامية للطلاب في الجامعة	3.43	1.034	كبيرة
		المتوسط الإجمالي	3.79	0.938	كبيرة

يتبين من الجدول السابق أن عبارات الأساليب والوسائل التي يمكن استخدامها لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية تراوحت متوسطاتها بين (٤.٢٥ – ٣.٤٣) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (٣.٧٩) وانحراف معياري (٠.٩٣٨)، ووفقاً للمحك فإن الأساليب والوسائل التي يمكن استخدامها لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية كانت بدرجة كبيرة، حيث ارتفعت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور حيث جاءت العبارات بدرجة كبيرة جداً، ودرجة كبيرة.

وكانت أعلى خمس أساليب ووسائل على النحو التالي: إقامة الدورات العلمية لأعضاء هيئة التدريس حول التيارات الفكرية المنحرفة، تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي في كل جامعة، تكثيف البرامج والأنشطة الموجهة للطالب

الجامعي، توزيع فتاوى هيئة كبار العلماء حول القضايا المعاصرة، استثمار المباني الجامعية من قبل القطاع الخاص كمراكز تنمية للمجتمع.

٣-نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: ما دور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات التي تمثل دور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية.

جدول (٣)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	6	البعد عن التعصب الديني الشديد	4.90	0.345	كبيرة جداً
2	8	استخدام الأساليب والوسائل الفعالة لمحاربة الفكر المنحرف	4.89	0.315	كبيرة جداً
3	3	استقاء المعلومات من مصادرها الشرعية المعتبرة	4.82	0.390	كبيرة جداً
4	2	تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب	4.80	0.418	كبيرة جداً
5	5	إشاعة الثقافة الوسطية في المجتمع	4.78	0.630	كبيرة جداً
6	7	التضييق على المظاهر الفكرية المنحرفة ومحاربة المجتمع لها	4.75	0.635	كبيرة جداً
7	9	التنسيق الموحد بين المؤسسات التعليمية والأمنية والاجتماعية	4.73	0.534	كبيرة جداً
8	10	محاصرة الأفكار المنحرفة وعلاجها أولاً بأول	4.70	0.478	كبيرة جداً
9	4	نشر ثقافة الحوار والتسامح	4.69	0.669	كبيرة جداً
10	1	الالتفاف حول ولاة الأمر وطاعتهم	4.68	0.476	كبيرة جداً
		المتوسط الإجمالي	4.77	0.489	كبيرة جداً

يتبين من الجدول السابق أن عبارات دور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية تراوحت متوسطاتها بين (٤.٩٠ – ٤.٦٨) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (٤.٧٧) وانحراف معياري (٠.٤٨٩)، ووفقاً للمحك فإن دور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية كان بدرجة كبيرة جداً، حيث ارتفعت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور حيث جاءت جميع العبارات بدرجة كبيرة جداً.

وكانت ترتيب العبارات على النحو التالي: البعد عن التعصب الديني الشديد، استخدام الأساليب والوسائل الفعالة لمحاربة الفكر المنحرف، استقاء المعلومات من مصادرها الشرعية المعتبرة، تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب، إشاعة الثقافة الوسطية في المجتمع، التضييق على المظاهر الفكرية المنحرفة ومحاربة المجتمع لها، التنسيق الموحد بين المؤسسات التعليمية والأمنية والاجتماعية، محاصرة الأفكار المنحرفة وعلاجها أولاً بأول، نشر ثقافة الحوار والتسامح، الالتفاف حول ولاة الأمر وطاعتهم.

ملخص النتائج:

١- تعتبر ظاهرة الانحراف الفكري من أبرز العوامل التي تقف وراء ظاهرة الإرهاب العالمي والتطرف، فظاهرة الانحراف الفكري من الظواهر المعقدة لأن أسبابها متنوعة وكثيرة.

٢- إن تحصين الشباب والطلاب في هذه المرحلة الجامعية من الأفكار المنحرفة والمتطرفة يمثل تحصيناً كاملا؛ إذ هم سيكونون يوماً قادة الأمة.

٣- إن الوقاية من ظاهرة الانحراف والتطرف الفكري يتطلب منظومة متكاملة يسهم فيها الأفراد والدولة على حد سواء.

٤- للجامعة والمؤسسات التعليمية والدينية دور كبير يجب أن تقوم به، ويجب أن نظهره للناس.

٥- يعد طلب العلم ومجالسة العلماء والصالحين من أعظم سبل الوقاية من الانحراف الفكري.

٦- أن الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية كانت بدرجة كبيرة جداً.

٧- أن الأساليب والوسائل التي يمكن استخدامها لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية كانت بدرجة كبيرة، حيث ارتفعت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور حيث جاءت العبارات بدرجة كبيرة جداً، ودرجة كبيرة.

٨- أن دور الوقاية من الانحراف الفكري في تعزيز الأمن الوطني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية كان بدرجة كبيرة جداً.

توصيات البحث:

١. تنقية المكتبات الجامعية من الكتب المنحرفة سواء انحراف مؤلفيها الفكري أو انحراف مضمون موضوعاتها.

٢. إنشاء لجنة علمية متخصصة في وحدة التوعية الفكرية تعنى برصد كل ما يتعلق بالانحراف الفكري ووضع الحلول لعلاجه.

٣. تضمين مواد وموضوعات في مقررات الثقافة الإسلامية تعنى ببيان منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الحاكم والمنكرات الظاهرة.

٤. إضافة موضوعات في مقررات الثقافة الإسلامية في بيان سمات وشبهات ووسائل وأساليب المنحرفين فكرياً وسلوكياً، وبيان المنهج الشرعي في علاجها.

٥. إقامة دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول مخاطر الجماعات الدعوية المنحرفة والأحزاب المعاصرة، وتفكيك وسائلهم وأساليبهم المتطرفة.

٦. وضع الخطط الاستراتيجية للأنشطة الطلابية تستوعب مشكلات الطلاب، وتنمي مهاراتهم وترتقي بشخصيتهم لوقايتهم من الانحراف الفكري.

٧. تكثيف عدد الساعات لمقررات الثقافة الإسلامية لغير التخصصات الشرعية من أجل تحصين الطلاب فكرياً وسلوكياً.

٨. توسيع دائرة عمل وحدة التوعية الفكرية في داخل الجامعة وخارجها.

٩. إنشاء لجنة خاصة لمتابعة الطلاب الخريجين، وفتح باب التواصل معهم، واللقاءات الدورية ليساهموا في تنمية مجتمعهم.

المراجع:

١.التميمي، سعد محمد عبد العزيز (٢٠١٧). سبل الوقاية من الانحراف الفكري، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

٢.تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية (١٩٨٣). الاستقامة، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة.

٣.تومي، عمر محمد (٢٠١٩). دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني، في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

٤.الجحني، علي فايز (٢٠١٩). الأمن في ضوء الإسلام، مكتبة المعارف، الرياض.

٥.حمد، طه عابدين (٢٠١٦). الانحراف الفكري مفهومه أسبابه علاجه في ضوء الكتاب والسنة، مجلس التعاون لدول الخليج العربي للبحوث الأمنية.

٦.الذيب، عبد الرحمن بن صالح الذيب (٢٠٠٩). الهدي النبوي في معالجة الانحراف الفكري، جامعة المجمعة، الرياض.

٧.ربيع، رشوان (١٩٩٥). التفكير الإيجابي ودوره في وعي الشباب بمنطقة القصيم بمخاطر وأسباب الانحراف والتطرف الفكري، جامعة القصيم، السعودية.

٨.رسلان، أحمد فؤاد (١٩٨٩). الأمن القومي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٩.رمضان، السيد (٢٠١٠). الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

١٠.الزايدي، عبد الله (٢٠٠٧). حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٧٧، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

١١.الزحيلي، وهبه بن مصطفى (١٩٩٦). التفسير الوجيز، دار الفكر المعاصر، دمشق.

١٢.زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٦). الصحة النفسية وعلم نفس النمو، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٣.الزهراني، إبراهيم بن عبدالله (١٤٢٥هـ). من أسباب الانحراف الفكري، سلسلة الدرر السنية، مكة المكرمة.

١٤.الزهراني، هاشم محمد (٢٠١٤). الأمن مسئولية الجميع، ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

١٥.السحيباني، محمد بن ناصر (٢٠١٨). الانحراف الفكري مفهومه وأسبابه وخطورته على الشباب السعودي، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٦.السمالوطي، نبيل (٢٠١١). الإسلام ومواجهة الجريمة والانحراف في المجتمع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة، الرياض.

١٧.الشقحاء، فهد محمد (٢٠٠٤). الأمن الوطني تصور شامل، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٨.العصرة، منير (٢٠٠٦). انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية.

١٩.اللويحق، عبدالرحمن بن معلا (٢٠١١). مشكلة الغلو في الدين في العصر الحديث الأسباب الآثار العلاج، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٢٠.مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٢٠٠٥). القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٢١.مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢٠١١). المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة.

٢٢.محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٢٠٠٨). بدائع الفوائد، تحقيق علي محمد العمران، مجمع الفه الإسلامي، جدة.

٢٣.محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (١٤١٤هـ). لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٢٤.المغامسي، سعيد (٢٠٠٤م). التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية، مدار الوطن للنشر، الرياض.

٢٥.نعامة، سليم (٢٠٠٥). سيكولوجيا الانحراف، مكتبة الخدمات للطباعة، دمشق.

٢٦.هلال، علي الدين (١٩٨٤). الأمن القومي العربي، مجلة شئون عربية، العدد ٣٥ يناير، القاهرة.